أ.د باقر السماوي

قضبان ومزامير

شعر

2011

صدرت الطبعة الثانية فى فبراير 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	قضبان ومزامير
المؤلف	أ.د باقر السماوى
التصنيف	اشعـار
رقم الإيداع القانونى	2019 - 4253
عدد الصفحات	126 صفحة
رقم الإصدار الداخلى	333 الطبعة الأولى فبراير 2019
المقاس	20X14
تصميم الغلاف	الفنانة لمياء المكوطر
البريد الألكتروني للشاعر	Baker.samawi@yahoo.com Baker.semawe@gmail.com



الإهداء ....

إلى التي علّمتني كيف اكتب قصيدة

وأنا مثخن الجراح ...

والدتي الحبيبة ...

باقر السماوي ....

2011

مقتطفات من بعـض ما كُتِب عـن

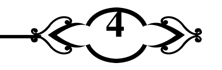
الشاعر باقر السماوي

في بعض الصحف العربية والعراقية

في مجموعة باقر السماوي (تراتيل خلف الشمس) يختلط الغزليّ بالسياسيّ وما يجمع الأثنين ألمٌ شفيفٌ مبثوث في كل زاويةٍ من زوايا الديوان , فلا الغزليّ غزليّ مفرح , ولا السياسيّ فيه بارقة أمل . وهنا يكون الشاعر أشبه شيء بالمؤرخ الذي يريد أن يكون شاهداً على عصره , ولكن هذا الشاهد يكتب بكلماتٍ تخرج من نزيفِ قلبٍ قد أدمتهُ خطوب زمن لا يريد إلا أن يكون عدواً للإنسان . وتراتيل باقر السماوي هنا بكائيات قد اختارت لها مكاناً خلف الشمس , علّها تجد لها إذناً مصغية وراء عالمنا الذي نحيا فيه

د . عباس صادق عبد الصاحب

دكتوراه نقد أدبي / كلية التربية الأساسية / جامعة المثنى



أكثر من (61) نصا شعرياً جاءت مجموعة باقر السماوي (الجراح امرأة) وبحوالي (110) صفحات من الحجم الكبير .. قصائد راعفة لامست الحزن من الوسادة حتى أصغر الجراح .. قصائد قلائد من وجع الرجال أسقِيَتْ بكبرياء كي لا يطحنها الوهن والخنوع والآمال الكذابة فكانت لها جراح , قصائد محنة تحرر الهواجس وتفتت اللحظات إلى معتقل مبارك , بل هي قصائد لامرأة هي الوطن والمفقود أو المسافر في شجن الجلاد والأوثان . لقد كتب السماوي كل انتظاره للحب الوهم الجميل بانتظار محنة السؤال الآخر والجواب الصادق لكذبةٍ تافهة فرّت بالنزيف حتى أتت على نهاياتها المحققة ومحققةً لحبٍ ضائع ليس بين السطور بل على مدار الزمن لآخر الفصول . غربة السماوي وليست منفاه التي ألهبت مشاعره , لقد تعامل مع الغربة وليس المنفى فالرجل المنفى منقطع عن جذوره أما المغترب فهناك موصلات فلا قتل ولا رجوع ولا مطاردة ولا تنكيل. لقد قدم باقر السماوي منجزا شعريا كبيرا في المشهد الثقافي العراقي والسماوي وأعطى أنموذجاً آخر على القصيدة الصادقة بعيدا عن التهويمات والطلاسم .. التي تكتنف قصيدة النثر وعالج أغراضا كثيرة وهموما ما زالت لا تنتهي , وأظهر باقر السماوي إمكانيته الشعرية في مجموعته الشعرية الثانية بعد المجموعة الأولى والتي كانت

بعنوان (جداول تحترق) والتي صدرت في بيروت أظهر الكثير من مهارته الأدبية خلافا لما توقعه له البعض من انه لن يغادر جداوله المحترقة ..

الناقد العراقي / نجم الجابري

جريدة السماوة / العدد 259 / التأريخ 24 / تش 2 / 2009

باقر السماوي .. قد يكون شاعرا مغمورا حسب توصيفات الإنتاج والتلقي لكن من يقرأ ديوانه الشعري (الجراح امرأة) يصاب بدهشة مفرداته وتراكيبه الشعرية وهي تشتغل على الهمس وملامسة الحواس بقوة مفرطة , ويلحظ فيه الإنسانية وصدق اللوعة والعاطفة الجياشة المثخنة بجراح رجل مهووس بحب ما يحيط به من موجودات

أ د . وليد شاكر النعاس

عميد كلية التربية - جامعة المثنى

إن أجمل وظيفة للشعر في هذا الزمن الرديء هو أن يعالج أوجاع الروح وان يكون الملاذ الأخير للإنسان والخلاص النهائي والإجابة المستحيلة على كل الأسئلة المستحيلة التي تدور في أعماق النفس البشرية , والشاعر يجب أن يتحسس مواطن الألم والوجع وينقلها بأمانة من خلال ذوبان تام في ذات العشق الروحي للشعر ومعايشة كاملة للكلمة الشعرية .. وعموما نحن أمام تجربة شعرية أولى لشاعر ربما يكون له مستقبل في مجال الشعر العربي خاصةً وانّهُ يتلمس طريقه بكل تروّي وحذر ومعظم قصائدهُ أجدر بأن تقرا

الناقد العربي / أحمد عبد الجواد

جريدة الشمس الليبية/ العدد / 2951 التأريخ / 16 / ذي الحجة / 17 / النوار / 1371 و. ر

...إن هناك علاقة بين الشعر والتأريخ , فالتأريخ يروي ما قد حدث , أما الشعر فأكثر نزوعاً فلسفياً من التأريخ لأنه يروي ما يمكن أن يحدث , ومهما يكن من أمر فأن القاعدة تؤيد القصيدة والقصيدة تؤكد القاعدة والصور في الشعر تقوم مقام البرهان في

المنطق . وعموماً إن المتعمق في قراءة قصائد الشاعر باقر السماوي يلاحظ إن هناك خيطا من الألم المتدفق بين سطور القصيدة يشابه إلى حد ما الألم الذي يطفح من قصائد السياب ربما لأنهما ينحدران من نفس البيئة في جنوب العراق وما تحمله هذه المنطقة من حزن وشجن يتضح جلياً في الكثير من القصائد , مع التأكيد على أن معظم قصائد الديوان هي جميلة وأجدر بأن تقرأ ولأكثر من مرة

الناقد العربي / عبد الله الزيدي

جريدة الشمس الليبية / العدد / 3026 التأريخ /14 / ربيع أول / 15 / الماء / 1371 و. ر

.. وفي جداول تحترق , للشاعر باقر السماوي ينحو الشعر صوب التفاعل مع المتلقي كمجموعة نصوص لها حواريتها التي تسعى لأن تترك أثرا . تضم العديد من النصوص التي تتراوح بين القصيدة العمودية والشعر الحر , وهو يجيد القصيدة العمودية ويستطيع مجاراة هيبتها ورفلها على خمائل ذائقة المحبين لها والمجاهرين بخلودها . ومن هنا ندخل إلى مدينته النصية ونجوس

حساسية الشعر لديه بتواشجه مع المشاعر الذاتية (الوجدان) والحياة اليومية (الواقع) , والتعبير الوطني (الإنشداد الغريزي للأرض) .

إن جداول تحترق , من المجاميع الشعرية التي تنتمي إلى الشعر الذي يمكن أن نطلق عليه شعر استيعاب اللحظة عند الشاعر والتفاعل مع الأحداث وقد نجح الشاعر باقر السماوي في عرض ما يجول في خاطره من مواقف آثر عرضها خشية أن تحتشد في قلبه لتستحيل جموع آهات لا تكتب له سلامة البقاء , فهو يرميها على المتلقي كي يحصد هذا المتلقي شعرا جميلا , ويقف عند منعطفات الأحداث فيتملاها من خلال نظرة الشاعر .

الناقد العراقي / زيد الشهيد

جريدة السماوة

إن المتتبع للديوان الثاني للشاعر باقر السماوي (بعد ديوانه الأول .. باسم جداول تحترق الذي صدر في بيروت عام 2002) يجد إن الشاعر هنا يمهد ومنذ اللحظة الأولى لقضية رحيل وغربة ربما اضطرارية عن الوطن فقد حصر قصائده في أضلاعٍ ثلاثة يرتكز عليها ديوانه وهي – الوطن – الحبيبة – الأهل , وضمن هذه

المحاور صاغ معظم قصائده , وفي البداية تتوقف عند الإهداء الذي اختار له أن يكون ليس رتيبا ولا مألوفا .. فكان للأحبة الذين تركوه حينما أخذه نزيف الشعر . لقد كتبت العديد من القصائد تحت ثقل كبير من الإحساس بالغربة الممزوج بدفق غريزي من عاطفة الأبوة , واعتقد جازما إن هذه القصائد كتبت وحبرها دموع الشاعر , لربما رحلة اليتم التي عاشها تركت ضلالا على بعض قصائده التي خصها لأطفاله وكأنه يترقب كائنا خرافيا يريد أن يختطف منه هذه الأكباد الموجودة على الساحل الآخر من الحياة , وربما كانت إرهاصات اليتم المبكر للشاعر تركت آثارا من الصعب أن تندمل في مخيلته . واني أتلمس في هذا الشاعر قدرة عالية على فن أدارة القصيدة ومحاورة المتلقي بدرجة عالية من الاحتراف والمهنية للوصول إلى فهم الرسائل الملغزة التي تبرز بين سطور القصيدة , لكن لم يخدم الشاعر خلفيته العلمية البحتة فلو كان اختصاصه أدبا عربيا لكان يشار له بالبنان في أي موقع وفي أي مكان , رغم انه قضى أخصب سنوات عمره يكافح على جبهتين في آن واحد .

د.علي الربيعي

جريدة الرأي الجامعي / العدد / 12 / التاريخ 31 / 10 / 2008

...أجد نفسي وانأ أقلب أوراق الديوان الثاني للشاعر باقر السماوي أمام طاقة شعرية لا يستهان بها , ورجل جمع العديد من أدواته الشعرية من عمق ثقافي ولغة سلسة بسيطة وصور شعرية أتقن الكثير منها وفي النتيجة ظهرت قصائده من النوع السهل الممتنع وكأنك أنت من تحاور الطرف الآخر . إن المرأة في شعر باقر السماوي هي كالثورة صورة شعرية رائعة وحلم للطهارة لا ينتهي , لقد اجتهد الشاعر في الكثير من قصائده على تعزيز دور المرأة وتعضيد تواجدها في الحياة العامة وهو من المناصرين لدور المرأة ضمن حدود الله والشرع . وأتذكر واحدة من مبادئ الشاعر باقر السماوي حينما يردد دائما (إن الشاعر هو الذي يحمل الشعر كمبدأ وفلسفة وصليب انتظار في المنافي وصخرة سيزيف , لا ان يعتاش من الشعر) قد يسقط الشاعر في هوة المديح مهما كانت قصائده رائعة , ان الأبطال الحقيقيين لمعظم قصائد السماوي هم كما يقول جنود مجهولون ومغمورون ومن قاع المجتمع ومن بسطائه والذين هم منسيون في زحمة الأحداث ومبعدون عن الأضواء أو قد لا يعرفوا معنى الشهرة .

د. عبد الحسين الموسوي

جريدة الرأي الجامعي / العدد 19 / التاريخ / 31 / 5 / 2009

اروع ما فيك انك رائع ،أنت أيها الشاعر أديم أرض وندى صباح ربيع وواحة حب وخير عطاءها وشاعريتك يعجبني بها التحدي والتنوع وارى في شعرك ايضا غيث نماء تجسد التاريخ والوطنية والحب والحياة في لوحة الوطن والانسان . وكلامك فيض من الوطنية ترعرعت وتربت في ذاتك الشاعرة المتدفقة حبا وحنانا لشعبك وارضك ،إنها الثورة والعنفوان ولازلت اقول ان في شعرك حزن وامل لشعبك وارضك ولكن مهما تطوف الذكريات ويقطع الرجاء ستعود البسمة والامل شاخصا في عنفوان الوطن ,

الناقد العراقي – حسن جهاد حمود

أنت بارع في تنظيم جميل للمفردات واهتزاز المشاعر , حلّقتَ في جماليات المكان وعرفت كيف تسّطر حروفك لتكون التنقلات في كل سطر له مساحة ابداعية , وعرفت كيف يكون الفضاء امتدادا لأبداعك ..

د . جبار نعمة العلي

تدريسي وفنان تشكيلي في جامعة المثنى

مقدمة ...

هذه مجموعتي الشعرية الرابعة ... أضعها بين يدي أحلى الأحبة ... هذه باقة ورد أخرى ... ومحاولة أخرى لأضافة لبنة أخرى في جدار الشعر العربي ، بعض قصائدي للوطن الذي أثقلته الجراح .. وأخرى لأمراه نزفت من وريد الأحزان دهراً تحت عباءة الصمت والحياء .. وأخرى لضحايا كان ذنبهم إنهم رددوا نشيد الحرية في أماكن ظل فيها الاستبداد جاثماً لفترات طويلة .. ولم تبق إلا الأحلام الناصعة البياض .

أضع مجموعتي الشعرية هذه .. وأود أن أهمس في آذان البعض .. إن تواجد المصابيح لا يلغي الشموع ... وحينما تستطيل أشجار الغابة فإن بعضاً من أزهارها تبعث برائحة زكية لمسافات أبعد من قامة الأشجار ..

إن الشعر هو محاولة لتنسيق أحزان العالم كما يقول (هاوسمان) ، والشاعر هو الذي يحمل رأس الدبوس الذي ينكأ به دمامل الفوضى ، وهو الذي يحمل مشرط الجراح لإزالة أو

محاولة إزالة الغدد السمية التي تتبرعم في المجتمع وتنمو على آلامنا وجراحاتنا ... ولولا مشرط الشاعر والمبدع لاختنقنا بهواء فاسد وجو فاسد وبحياة مشوشة ومرتبكة ...

والشعر أولاً وأخيراً هو فيض تلقائي لحظة معاناة الشاعر وهو الدفقة الأولى .. والصرخة الأولى .. والدمعة الأولى .. والأبتسامة الأولى .. وهو الجامع لكل هذه التناقضات ، والشعر عندي هو الملاذ الأخير لأوجاع النفس والضماد لكل الجراحات التي لا زالت تنزف من الكثير بما يحيطنا من إحباط .. وقساوة في هذا الزمن المتعب ..وهو عندي نخلة باسقة على ضفاف الفرات حينما أهزّ جذعها تسّاقطُ رطباً جنيا وشعراً ومواويل محبة ...

مرة أخرى انسج قلادة على جيد أحبتي الذين قرؤوا شعري وأحبوه .. لأصدقائي وصديقاتي ... لكل الأحبة ... الذين تحسسوا في الكثير من قصائدي .. شظايا الفؤاد .. ودمي النازف .. وجراحي الطرية .

أعيد صياغة المفردات مرة أخرى من خلال القصيدة .. واشرب معها ومعكم فنجان شاي عراقي تفوح منه رائحة الهيل ..

وصبر المواويل .. وعذوبة الملتقى وهذه الطيبة المرتسمة على وجوه أهلي وأحبتي في مدن العراق .. العراق الجميل الذي يتسامى رغم شراسة الآخرين وعنف الجهلة وفتاوى الحاقدين .

مرة أخرى ... أسجل شكري وتقديري للذين قرؤوا شعري وأحبوه .. ولامرأة طلبت مني ديوان شعري .. وهمست باستحياء .. إن شعراً مثل الذي تكتبه أجدر بأن يقرأ ..لأنه يفيضُ صدقاً وعذوبة ... وشيّعت ذلك بابتسامة عجزت مفردات اللغة عن معرفة تفسيرها ...

لها ... ولكل الطيبين أقف احتراماً وتقديراً ..

وأدعو الله أن أكون موفقاً في ما أكتب ...

أ . د . باقر السماوي - 2011

رسالة إلى السيد الوطن

سمراء ... يا حبيبتي الوفية ...

سمراء .... يا رفيقة الدربِ ... و يا نقية

تقبّلي التحية ..

أوّلُ ما أسألُ عن ... أطفالِنا ... وبيتِنا .. وأهلنِا

أطفالُنا ... هويةُ الهوية ..

سنابلُ القمحِ التي زرعتُها ... بدمعتي الندية

أسألُ عن ديارنا ...وهل يمرّ ُ البدرُ من نافذةٍ

كانت لنا ...

شمعاً ومزهرية ...

سمراء ... يا عروستي التي أُحبّ ُ شعرَها ... وثغرَها

سمراء يا عشتار بابلية ..

يا ربةَ الألفةِ والمحبةِ البهية ...

يا وجع الغربةِ .....يا قديستي الزكية ...

**** *****

سمراء يا ... حبيبتي الوفية
كفّي هنا مرتجفٌ ودفتري كزهرةٍ برية
وأدمعي أذرفها ...
شوقاً الى ثغرك ... يا حبيبتي الفتية
أحنو الى رسائلٍ ... تراقصتْ يوماً
على أسطرها .... أصابعِ الصبية
تكتبُ لي عن عشقِها ... وشوقِها
تنثرُ في أطرافِها ... السلامَ والتحية
وها أنا ...
أعتصرُ الآه التي تذبحُني ...
وأدّعي ... بأنّ روحي لم تزلْ قوية ...
وتفلتُ الأدمعُ من يديّ ...

*** ****

سوسة / تونس / 8/ 2001

إشتياق على سواحل الغربة

يا فيض أشواقي وزنبقتي...

ومواسمي العطشى وألواني

الصبرُ في كفّي أحملهُ

تذكار مملكتي وأحزاني

أحببتُ فيك حنينَ أشرعتي

وبمقلتيك ... وجدتُ شطآني

أصحو وجمر الشوق يلسعني

والذكريات تدقّ ُ بيباني

أأظلُ أنحتُ في الصدى قدري

وإلى متى صبري و سلواني؟

أيقنتُ أنّ مواسمي ... أزِفَتْ

وموانئي ضاعتْ وعنواني

وبدتْ كتاباتُ الهوى أرقاً

في ناظريّ ... وكيف تنساني

*** ****

يا فيض أشواقي وزنبقتي

فمتى وأين .... وكيف تلقاني

إني على الآفاق منتظرٌ

أن تحملَ الأمواجُ أحزاني

أن يستفزّ ضلوعَها قلقٌ

أن تومضَ الأشواقُ بالجاني

أن تمتطي في الصحوِ أشرعتي

أن ترتمي ... يوماً بأحضاني

مالي أكابدُ غربتي وَلِهاً

والكلُّ بعدك بات ينساني

الأنني رجلٌ توعده ...

حشدٌ من الأزمان أزماني؟

أم أنّ لي ليلى وليس لها

في نسلِ آدم ... آخرٌ ثاني

*** *****

ضحكت من الأمواج أشرعتي ...

وترجّلتْ للبحرِ خلجاني

وبقيتُ والأجراسُ يقرعُها

صوتٌ إلى أعماقِ وجداني

ومصيري المجهول يسألها

فمتى وأين ...

وكيف تلقاني ...

****** *********

طرابلس – ليبيا – 2002

كتابة على ورق الذكرى

الى امرأة ماتت في نظري وما تزال رسائلها النصية حية...

اكتبي لي أيّ شيء ...
واكتبي لي كلّ شيء ...
فأنا أشتاقُ للأشياءِ من كفيّكِ تسري بالحياة ...
فانثري في الدربِ بعضَ الذكريات
واذكريني ...
حينما تفلتُ من ثغركِ بعضُ الكلمات

****** *******

اكتبي لي ... أنني أحببتُ أشياءك... قبل الأمنياتِ
واكتبي لي ... أنني أعشقُ أنفاسَك والذكرى
لأنّي قد وجدتُ الآن نصفاً فيه ذاتي
واكتبي لي ... مرةً واحدةً عن ذكرياتي ...

واشرحي لي ... أن اسلوبَك يا قرةَ عينـي ..

هو أسلوبُ حياتي

******   *******

اكتبي لي ...

واحرقي صمتَ الليالي الغابراتِ ..

وازرعي في ورق الذكرى... زهوراً من لغاتي

فلقد فاضتْ على ثغرك أحلى أغنياتي ...

فارسمي ... شيئاً سماوياً إليّا

واعصري في نشوةِ الحبّ ركاماً من يديّا

وانسجي من ابجدياتي .... نشيداً أبديّا

يوقظُ الأشواقَ .... يا سمراء عشقي

خلفَ بابٍ من بداياتِ حياتي ...

******   ******

اكتبي شيئاً يُديمُ الوصلَ ما بعد الرحيلِ ...

واشرحي لي إن نسيانَك يا عمريَ ...

ضرباً من ضروبِ المستحيلِ ...

واكتبي لي ... أنني معجبةٌ جداً

بما تكتبُ من شعرٍ جميلِ

واكتبي لي ... إن للزيتونِ أشواقاً من الوجدِ

ولا يفهمها ...

غير من يحملُ شيئاً من حكايات النخيلِ

****

اكتبي لي ... أي شيءٍ ...

واكتبي لي ... كل شيءٍ ...

فأنا والبحرُ ... والأحرفُ ... والأشواقُ ...

نحيا في يديكِ ...

فاكتبي ... شيئاً لعلّي ... أحملُ الأشعارَ في لحظةِ عشقٍ

من حريقِ الصمتِ يا ليلى .... إليكِ

....

اكتبي لي ... أي شيءٍ

واكتبي لي ... كل شيءٍ

وابسمي يا أرضيَ العطشى وضمّيني اليكِ

وانثري ... ورداً ... وتفاحاً .... وفلاّ

وابزغي .... كالشمس في يومي ...

ولا تبقين للأشباحِ ظلاّ

مزّقي ... أسطورةَ الخوفِ ...

فأنتِ ربّةَ الشعرِ ...

وفي الشعرِ لك القِدْحَ المُعلّى ...

مرةً واحدةً ... كوني كزرقاءِ اليمامة ...

فأنا أكرهُ أن ألقاكِ رمْلا ....

مرةً واحدةً ... كوني كطهر (العدوية)* ..

مزّقي الثوبَ الذي ... غطّاك ذُلا

واصرخي في وجه من يرميك للشهوات كلا ..

والْبسي ... ثوبَ زفافٍ بابليٍّ ...

أنت من عشتار أحلى ...

وانزعي مسمار ذُلٍ ...

فالفراشات التي ترحلُ في الازهار ... أحلى

والعصافير التي تعتاشُ في الأقفاص ...كسلى

كيف لامست بقايا الإمّعاتِ ...

كيف لوّثت بقايا الطهر ... كيف الطهر يُبلى؟ .

أنت قبل الآن أحلى ...

كيف عبّأتِ ... بياضَ القلبِ غِلاّ ...

فتعاليْ ...

واكتبي بعضاً من الأشواقِ ...

إن الخوفَ ولّى ...

واكسري ... صمتاً ... وأسواراً ... وذلاّ

وارسمي ... طيفاً من الأحلامِ في عينينِ خجلى

رجلاً .... لا زلتُ أهواكِ وكهلا ...

إنما أتعبني ... قلبي ...

فلا زال بلا لقياكِ طفلا ...

*******   *******

اكتبي لي ... أي شيءٍ

واكتبي لي ...كل شيءٍ

مرةً أخرى أرى نفسي وحيدا ...

أكتبُ الأشعارَ في لحظةِ يأسٍ ....

أوقظُ الماضي البعيدا ...

فاكتبي شيئاً   ... فأشياءك ...

في أصعبِ أيّامي ...

زغاريداً   ... وعيدا

*** اشارة الى رابعة العدوية ...**

كولن / ألمانيا / 3 / 2010

بيني وبينك

كفّي غرورك ... فالكاسات تطربُني

واسري فقد نام بردُ الثلجِ في بدني

كفـّاي أبترها إن خاطبتكِ وإنْ

جاءتْ تذكّرني ..... لو هاجرت سفني

كانت عيونـُك أيام الصفا وطناً

واليوم أهجرها ..... أبقى بلا وطني

لا تبسمي .... فلقد أحرقتُ ما بقيتْ

من ذكرياتٍ ... ومن حبٍ ومن شجن

هذي الفوانيسُ ما عادت أبوحُ لها

خلفَ السهادِ .... لعُمرِ الشوقِ من زمني

قد كنتُ أسخرُ من هجرٍ .... يطاردنا

واليوم ... يسخرُ بي رغماً على محني

هل أعتلي مركبَ الأحزانِ منفرداً

ومن إذا سافر الربّانُ .... يلثمني ؟

ومن إذا عانقتْ بحرُ الهوى سُفني

أطلّ من فيضِ دمعِ الشوقِ يحضنني

ومن إذا أقْفَرَ الدربُ الطويل دُجىً

يكون دربي .... ويأويني الى سكني

كفّي غرورك ... هذا الكأسُ أجهدني

أهواك رغم شواظِ النارِ في بدني

أهواكِ ... فاتنتي ... لكنَ لي عتبٌ ..

كفّي غرورك ... كيف الكأس يطربني

****

ليبيا – طرابلس – 4 - 2004

خرج ولم يعد

<u>إلى الذي تركها على شواطئ الغربة ... ووعدها بالانتظار...</u>

متى تأتِ ....

متى تأتِ .... لتحرقَ في مهبِّ الريحِ ...

بعضاً من جراحاتي.....

متى تحتجَّ في صخبٍ ... على قلقي ... وآهاتي

متى تطوِ من الأعماق ... شبراً من مسافاتي

فيا من عاش في ذاتي ...

و يا من ذاب في ذاتي ...

و يا من أنطقَ الأحزانَ .. في صمتِ المتاهات

و يا من ألهبَ الأوجاعَ ... جمراً في حشاشاتي ...

و يا من أيقظ الأحلامَ .... أحلامي البريئاتِ

متى تأتِ ...

لتعرف أن في لقياك ... أفراحي ... مسراتي

******   ******

متى تأتِ ...

سنيني الخمس قد حرُقَتْ ...

وما زالت على الشطآن مرساتي ...

وفي خلجانك الثكلى ... ضاعت كلّ ضحكاتي ...

أنا لا زلتُ يا وجعي ... وفيّةَ عصرِك المسلوب ...

من زمنِ الفتوحاتِ ...

أسيرةَ وعدِك المشؤوم ... أعبرُ في محطاتي

أنا ما كنتُ جاريةً على باب الأميراتِ ....

ولا كالدميةِ البلهاء ... ترميها إذا ما شئت ..

خلف سرابِك الموهوم ... في عبقِ الملذاتِ

ولا جسداً ... تخلّى في أتون الحبّ ...

عن بعض الكراماتِ ...

أنا يا حائرَ الأفكارِ ... يا وجعي ... وآهاتي

أنا ما زلتُ واقفةً ... ويحرِقُني لهيبُ الحبّ

تحسدُني زميلاتي ...

أنا ما زلتُ كالعنقاء ...

لكني ....

سأشطبُ اسمك الموهوم...

في حربِ الإراداتِ

***** *****

متى تأتِ ...

سأعرفُ أنّهُ خطأي ... إذا ما طالت الأيام

... وازدادت معاناتي

وأعرفُ أنهُ ذنبي ... إذا ما العمرُ يا وجعي

يُحطّمُ كل أسلحتي ... وراياتي

وأعرفُ أنني مجروحةُ الوجدان ... في دوّامة العتبى...

على أملٍ يؤرّقني ...متى يستنهضُ الآتي

لكنّي ...

أظلّ ُ ألحّ ُ في طلبي ...

أظلّ ُ ألحّ ُ في طلبي ...

متى يتفجّرُ البركانُ يوماً ما

لأرقبَ فيك – يا ألمي – ...

تراتيل المروءاتِ ....

****** ******

متى تأتِ ...

أنا لا لستُ نادمةً ... إذا أقفلتَ بابَ الحبّ

وانطفأتْ معِ الأيام مشكاتي ...

ولا أبكي دماً مراً ... إذا ما لفنّي النسيان

ثم طويتُ صفحاتي

فلستُ ضعيفةً في الحبّ ...

ولا أن أسأل الإشفاقَ ...

أو تحنو لمأساتي ...

أُ حبّك ...

إن عبرتَ البحرَ والخلجان ..

لا ... أن أصطلي في ناري الكبرى ...

وأنت وعينك الوسنى ... تنامُ على جراحاتي

*******   ******

متى تأتِ ...

أنا ما زلتُ مجهدةً ...

لعلّك إن ترى دمعي على هذي الخطاباتِ ...

سترجعُ عندي يوماً ما ... تختصرُ المسافاتِ ...

لعلّ لظىً من الأشواقِ ... يا وجعي ...

يُحرّك فيك شيئاً من عذاباتي ...

فلا ليلي كليلِ الناسِ ... والأيامُ ... تغتالُ السويعاتِ

وأمسي .... غادر الميدانَ مكتئباً ...

ويقلقُني ... الغد الآتي ...

فيا وجعي ... و يا ألمي ... و يا جرحَ الكتاباتِ

متى تأتِ ...

لتحيي ... يا حبيبَ النفسِ ... يا قدري ...

بقايا من بقايا الروحِ .... في ذاتي ....

*******   ******

متى تأتِ ...

تعبتُ .... وذي جراح الطعنِ ... ترهقُها مناجاتي ...

أنا والنار تأكلني ... أضمدُ في جراحاتي ...

فيا جبلاً جليدياً .... يبعثرُ لي مسرّاتي ....

متى تأتِ ...

فقد طالتْ سنينُ العمرِ ...

واستولى على الأيام ... يأسي واحتجاجاتي ..

تحرّك ...

واسرعْ الخطوات ....

وانْهي مرّ مأساتي ...

********   ******

ليبيا – طرابلس - 3 / 3 / 2002

احتراق

كل الأرض محطات إلا العراق ...

ماذا فعلت بي العراق ...
ودمي ... على جرحي ... تفجّر واستفاق
يجري على قدمٍ وساق ...
أنا من عشقت ترابك الورديّ حداً لا يطاق ...
وجعلتُ كل جوانحي ... ملئى بجوّك يا عراق ...
إني على ضفة المحيط ... ولا أرى إلّا العراق ...
أوراق منضدتي تزقزقُ ... تسألُ الله العراق ...
وأناملي ... مبتورةُ الأطراف ... يعصفُها اشتياق ...
ترنو ...
إلى وطني العراق ...

**** **** *** ***

لي يا حبيب القلب ... بيتٌ يستريحُ على الفرات ...
وبلابلٌ تقتاتُ من كبدي .... وتسألني الحياة ...
وعيون أمٍ من ترقبّها ... تدمدمُ في الصلاة ...
وهناك خلف دفاتري ... أشواقنا ... أحلامنا
تغفو ... ويملأها السبات
فمتى ... نعيدُ لها الحياة ...

*** **** ****

ماذا فعلت بي العراق ...
صبري تململ بين ذاكرتي ... ودثّرهُ الخشوع
وعلى الحقائبِ دمعةٌ ثكلى .... تساؤلني الرجوع
وأرى محطاتي كعمري ... ضاع وانطفأت شموع ...

**** ***** ****

الساكن الجفن المسّهد ... يا رفيق الذكريات
المفترش وجع الضلوع ... المستفزّ الأمنيات
الحلمُ ... والقلق الملاصق للضمير ...

ورحيل ... أمتعتي الأخير ...

*****   ****   ***

أنت البعيد على الخرائط ... والقريب من العيون

والليل خيّم ... فوق قافلتي ... وأتعبني السكون

وعلى محطاتي ... يتمتمُ لي قطارُ العمر ...

في الأفق الفسيح ...

والأضلع الحيرى ... تناشدُ خافقي أن يستريح

ما آن أن يُلقى الصليبُ ...

عن المسيح ...

*****   ******   ****

اسطنبول - تركيا - 3 - 2010

على ضفاف الصمت

أفقْ بين صحوٍ .... فالحياةُ فناءُ

وأسرجْ لها ... إن جدّ فيك بلاءُ

خطوبٌ علَتْ ... والنازفاتُ بها مُدىً

يقطّعنَ قلبي والحشاشُ دماءُ

وأبْقتْ على جمرِ الفؤاد وعودَها

بها أتسلى ... والوعودُ عزاءُ

فقلتُ لها جودي بوصلي وإن يكن

حرامٌ .... فقد فاضت إليك إناءُ

أيا حلوتي ... شبّ الغرامُ بنا معاً

فكيف اللقا لو يعرفُ الرقباءُ

كأنّ هوانا بين صمتٍ وأدمعٍ

جرى لكلينا ... والعذابُ سواءُ

صبرنا ولم ندرِ بأنّ الذي جرى ..

يمزقُ فينا ما يشا ويشاءُ

أبعدك... يا حلوَ الكلام سأرتجي

منادمةً ... ما تفعل الندماءُ

لقد كنت لي حلمي الوحيد وغايتي

وأنت إذا شحّ الهواءُ .. هواءُ

وما كنت أدري أن نمرّ بليلةٍ

يمزّقنا .. بعد الرحيل ... جفاءُ

نمدّ ُ جذورَ الصمتِ حتى كأننا

نسينا كلانا ....إننا شعراءُ

لقد أخذت مني السنين وها أنا

تنزّ ُ جراحاتي ويرشحُ داءُ

أعللُ نفسي .... إن بيني وبينها

وعوداً ... ويوماً ما يجدّ ُ لقاءُ

وأحملُ حزني .... والهمومُ مدامعي

لعلي سألقاها... ولا رقباء

فيا حلوتي ... حننّتْ اليكِ مواجعي

تعالي .... فقد ضجّتْ وأنت دواءُ

****

ليبيا – طرابلس – 1999/6

لحظات قاتلة

ربما كان اعترافي آخر اللحظات مرّاً وثقيلا ..

فدعي الشكّ على الرفّ قليلا ..

واذكري الماضي الذي كان جميلا ...

وارحمي نارين تكويني وحباً مستحيلا ...

فلأجل الشوقِ والذكرى... وساعات انتظاري

ولأجل العاشق المذبوح في صمت النهارِ ...

أوقفُ الآن سويعات احتضاري ...

وأصلّي مرةً أخرى ....

وأُبدي اعتذاري ...

**** *****

ربما كان كلامي موجعاً جداً ....

وقد أيقظَ جرحَ الكبرياءْ

واعترافاتي مُدىً تذبح فينا ....

تطعنُ الشوقَ وتُدمي ما تشاءْ

إنما الأقدار شاءتْ أن نضّحي ...

ولنا فيمن نضّحي – رغم ما نلقي – عزاء

فدعينا نشتكي جرحَ الهوى ربّ السماء

ودعينا نبكي في الغربةِ يوماً ...

ربما ننسى جراحاً

حينما يحلو البكاءْ

ودعينا نوهمُ الناسَ بأنّا أقوياءْ

نحتوي آلامنا الكبرى ... ونسمو

وجراح الطعن تعلوها الدماءْ

**** *****

لستُ أنساكِ وإن شحّ بلقياكِ الزمان

فاركبي البحرَ بعيداً ...

وارحلي نحو بلاد اللامكان ...

واحرقي أوراقي الخضراءَ والصفراءَ ...

والذكرى ... وألوان الحنان ...

افعلي ما شئت ... إن الوقت حان

افعلي ما شئت ... إن الوقت حان

افعلي ما شئت ... لكن لا تقولي

إن من أهواهُ خان ...

***** ****

لستُ أنساك فلا تبكي عليّا ...

فأنا لا زلتُ بعد الموقفِ الدامي ..

ألمّ شفتيّا

وأنا لا زلتُ بعد الحادثِ المفجعِ ...

أقتصّ يديّا

وأنا ما زلتُ في وادي انتظاري ...

ربما تأتي إليّا

فأنا بعدك لا أملك شيّا ...

غير آثارٍ من الدمعِ .... أرى في مقلتيّا

*******   ******

وختاماً ...

أعترف ... إني تعدّيتُ كثيرا ...

وطعنتُ الطهرَ والحبَّ المثيرا

وجرحتُ العزّةَ القعساءَ والحلمَ الأخيرا

عقدةُ الذنبِ التي تذبحُ أيامي ...

وتغتالُ الشهورا ..

لم تزلْ تقتلُ في ذاتي ... السرورا ..

فثقي بالله ... إني حائرٌ جداً ...

وأشياءك لا زالت هنا ...

تُسبي الضميرا ..

****************** *******

طرابلس – ليبيا 5 / 1999

زمني الذي مضى

إلى التي تفتقدني ...

أحلى من الشهد لو تدرين يا قمري ...

وأنت لو أجدبت أرضُ الهوى مطري

عشرون عاما ... فدى عينيك أحرقها

عطشى خذيها ... إذا ما شئت أو فذري

ملّتْ خطاي ... وأزمان الهوى بَعُدَتْ

والدربُ نام على الاشواك والحجر

إني وفيتُ ... وهذا حبر قافيتي ...

دمٌ ... ودمعٌ ... وأشلاءٌ على الأثر

إني أحبّك ... ألقيها على وجعي

فزلزلي لغتي إن شئت ... واختصري

جادت عليّ اللمى يوماً ... فما عطشت

روحي لأخرى ... بحلٍّ كان او سفري

بوحي بسرّك إن العمرَ محترقٌ ...

ألا اطفئيهِ ...بماءٍ ريقٍ عطرِ

فيضٌ من الوجد ... أفنيت الشباب له

حتى تبرعم في الاحشاء كالشجر

دعني أُقبِّل خداً ... متُّ من شغفي ...

وارحل إذا شئت ... خلف الارض والقمرِ

خدّان من ثمر الرمان قد عُصِرا ...

لُمىً من الشهدِ ... أين الشهد من خبري

حزني اليك كأسرابِ مهاجرةٍ ...

ودمعتي مثل طلٍّ ... نام في الشجرِ

****

ليبيا / طرابلس / 2004

قافلة الموت

إلى ضحايا مجزرة عرس الدجيل ...

ومشينا ...
نرسمُ الحلمَ ... على درب الأباة الكادحين
نلعنُ الصمتَ الذي ... يحفرُ في الجرح الحزين
وعلى الأفق الذي ... يحضنُ في الفجر سحاب
نام في أوردتي ... حلمٌ ... وأوراقُ كتاب
وعلى كفّي استفاقت ... نجمةُ الصبح
وآثارُ التراب ...

*** **** ****

ومشينا ...

ورصاص الموت ما زال وفي الأضلع نار ...

وعلى الأفق شظايا وغبار ...

وطريق الموت يمتصُّ دمانا ...

وعلى الأفق بقايانا ... وأشلاء الصغار

ويطول الليلُ في الزحف الطويل ...

خلف طيّات انتظار المستحيل ...

*** **** ****

ومشينا ...

بين نيرانٍ من الغدر الذي يحملُ موتَ الأقحوان ..

لنهايات الزمان ...

وعلى الصبية آثار جراحِ الصابرين ...

ودهاليز السنين ...

حفرت في جبهةِ الأيام جرحاً ...

ولظىً ... لا يستكين

***   ****   ****

هذه قافلةٌ تغتالها ... كفُّ العتاة المجرمين

فلماذا غاب عن محكمة البعض ... القضاة المفلسين

وانزوى ...

صوت ادّعاء الماكرين ...

*****   ****   ****

بغداد / 6 / 2011

لوعة

عودي كما كنتِ الربيع الاخضرا

نبأً ... بأسرار النماء مبشّرا

عودي ... فقد وثب الفؤاد وطالما ...

هتف اللقاء اليك وانتبه الكرى

أفهل يمرُّ ... ظلام هجرك بعدما ...

أيقنت إنك ... كالسراج تفجّرا

يا غادة الحزن البديع وغادتي ...

وإليك أرسيتُ الموانئ مُبحرا

البحرُ في عينيك ... يسكنُ هائماً ...

والصمت في شفتيك ... أصبح أنهرا

أحببتُ فيك براءةً وتدللاً ...

ووجدتُ فيك ... سعادةً لا تُشترى

وحملتُ ما بين الضلوع هواجسي

والقلبُ ... ينزفُ حائراً متحيرا

عامان والسهر الطويل وأضلعي ...

والليل ... والحلمُ البعيد ... فهل ترى

والدربُ في سحر الصباحِ يشدّني ...

والبعدُ أغرز في جراحيَ خنجرا

إني أراكِ سعادتي ومتاعبي ...

ضدّان والقلق المحيّر قد سرى

فدعي فؤادي في هواك فلم يزلْ ...

جرحي بجنب الكرخِ أصبح غائرا

فلربما ... سافرتُ بعد محبةٍ ...

فتذكّري رجلاً .... أحبّ وسافرا ...

******* ******

دمشق / الشام / 2002

اعتذار ... إلى امرأةٍ ما

اعذريني ...
إن تمنّعتُ وأحرقتُ بقايا الذكريات
أو تجاوزتُ على ثغرك يوماً ...
أو على خدّك يوماً ...
ثم أمطرتك من عشقي ... بفيض القبلات
فأنا أفهمُ أن الحبّ يا سيدتي ... هو أكسير الحياة

**** ****

اعذريني ...
ربما أفرغتُ بعضاً من غروري ...
أو كسرتُ الحاجز الوهميّ ...
ما بين ضميري ...
أو قرأتُ الشعرَ في عينيكِ كالمجنون ...
وانهارت سطوري ...

فأنا أعرفُ إني رجلٌ ... كالآخرين ...

بيد أني ...

تصطلي في داخلي جذوةَ حبٍّ كالسعيرِ ...

وأنا يفلتُ مني ... حينما ألقاك ...

بركان شعوري ...

****** ******

اعذريني ...

إن أنا أوجعتُ بالتقبيل ... خدّيكِ وأدميتُ لُماكِ

فأنا لا أعرفُ الدنيا سواك ...

وأنا لا أعرفُ المستقبل المنظور والحاضر والماضي

سواك ...

وأنا أكثر ما أطلب أن لا تكرهيني ...

إن أنا عبّرتُ عن حبّي .... بشكلٍ لا إرادي

حينما تضطربُ الأفكار في رأسي ...

وأغفو بين زنديك قليلاً ... يا ملاكي ...

اعذريني ...

إن أنا بالغتُ في تصوير أشواقي إليكِ

أو إذا أفرطتُ في خوفي عليكِ

أو تريني ... أكتوي في ناري الكبرى عليك

فأنا أعشقُ مذ صغري ...

وأحلامي التي أرقبها ...

بين يديكِ ...

****** *******

اعذريني ...

واشكري الله لأني ...

بتُّ في حبكِ ما عندي اختيار ...

غير عينيك التي أعشقها ...

ودموعِ الاعتذار ...

****** **** ******

زوارة – ليبيا

2000

اشتياق

أسري على رغم الجراح وحيدا ...

وألمُّ أوجاعي إليك نشيدا

إني أحبُّك والسهام تحيط بي

هل يمنعُ القدرُ الرهيبُ عنيدا ؟

أحرقتُ كل قصائدي في لحظةٍ ...

ورميتُ أوراقَ العتاب بعيدا

ما تصنع الأيام في قلبي الذي ...

مذ أومضت فيه الحياةُ حديدا

لا زلتُ أقطعُ نحو شاطئ ثغرك ...

هذي القفار ... وقد طويتُ البيدا

وَلِهٌ ... وللأشواق بين جوانحي ...

نارٌ ... وصيّرتْ الضلوع وقودا

فاضَ القديمُ على جوانب ثغرك ...

وبقيتُ أحتضن القديمَ جديدا

يا نسمة الأشجان نحو ديارها ...

مرّي وقبّلي للحبيبِ خدودا

ثم اهمسي مني بشارةَ عاشقٍ ...

لا زلتُ أزرعُ في الوعودِ ... وعودا

**** ****

سوسة – تونس

2001

إلى متمردة

حينما تسقط أنثى أمام إمّعة ...

كُفّي عتابكِ .. لا جرحاً يؤرقني

ولا اشتياقاً الى ذكراك يُلهبُني

قد كنتِ قبلَ حبالِ الوصلِ لستِ سوى

أشلاءِ بائسةٍ ... تحتاجُ للكفنِ

أنا الذي كنتُ أرعى فيكِ ملهمتي ..

وأيقظتْ كلماتي ثورةَ الشجنِ

أنا الذي بين أوراقي نميتِ هوىً

وقبل أن تعشقي شعري ... فمن تكُنِ ؟

عودي إلى بؤر النسيانِ سيّدتي ...

جفتّتْ ذراعُكِ قبل الليل من زمنِ

بانتْ على وجنتيكِ السُمرِ أوردةً

صفراء ... مثل خيوط الموتِ والعفنِ

أنا بريءٌ بما أوجعتِ من ألمي

وما حرقتِ بكفيّكِ سوى الوهنِ

* * * * *　　　　* * * * *

كُفّي عتابَكِ .. واطوي صفحةَ السفرِ

وبعثري كلّ أوراقي ولا تذري

عُذراً إلى الدمعِ حين انسابَ من مقلي

عُذراً إلى البدرِ والأنسامِ والسهرِ

ما كنتُ أهواكِ إلا إنني قلقٌ

أهوى الموانئَ في عينيكِ من صغري

وما حصدْتُ سوى شِعرٍ يؤرقني

وما جنيتُ سوى الأوراق والصورِ

كفّي عتابكِ ... أطرافي سأبترُها

إن ذَكـّرتْ خافقي بالملتقى الحذرِ

* * * *　　　　* * * * * *

عمان / الاردن / 8 / 2003

قضبان ومزامير

حطّمتُ قضبانَ روحي.. فلتطيحَ هنا

كل السجون التي كانت لها شُعَبا

حَطّمتُ أسوار نفسي ... فانتصرتُ لها

ما أروع النصر إن كان العُلى سببا

حطّمتُها ... ملء إصراري فحقّ لها

أن تستحيلَ مزاميراً لمن طربا

ما كنتُ أحملُ قضباني صليبَ أسىً

بل كنتُ أعزفُ فيها ألفَ لحنِ صبا

أصواتُها أيقظتْ في النفس أغنيةً

منها تدفّقَ لحنُ الحبّ منسكبا

حتى لقد أزهرت في القفرِ أوديتي

وعانقَ الطلُّ في إغفائهِ القصبا

إن الجراح التي قدّتْ عظامَ يدي

قدّتْ ... ولا أدّعي ... لا أدّعي كَذِبا

إن كنتَ تسألُ غير الله كنتَ كما الـ

أعمى بظلمةِ ليلٍ ينشدُ الهربا

لا تسألنّ سوى الرحمنِ فهو لها

سلْ ما بدا سترى رجعَ الصدى سُحبا

كسّرتُ قضبان روحي ... فاصطنعتُ بها

هذي المزامير ... ليستْ تعرفُ الخشبا

***** *****

طرابلس – ليبيا – 2 – 2002

إلى سمراء ليبية

غَرُبَتْ شمسي وأضناني الغروب ...

خلف ذاك الأفق ... والدنيا شحوب

وبدتْ أشواقُها تفضحني ...

كلّما تعبثُ بي ... ريحُ الجنوب

أنا من بغداد يا سيدتي ...

قدري العشق وإن كنتُ غريب

ربما بعض علاقاتِ الهوى ...

قرّبتْ بعضَ طموحات الشعوب

فاسكبي الأشواق يا فاتنتي ...

إنّ نفسي في لمى الثغرِ تذوب

واغنمي ... بعض سويعاتِ الهوى ...

ودعي الماضي لغفّار الذنوب

وارحمي قلبين يا ملهمتي ...

نسجا بينهما ... حباً عجيب

أنا لا أملكُ في شرعِ الهوى ...

غير قلبٍ من هواكم لن يتوب

لستُ أشكيكِ جراحاتِ هوىً ...

فلك من جرحي الدامي نصيب

فكلانا في حصارٍ ظالمٍ ...

ساقهُ الغرب ... وتجار الحروب

وكلانا نحملُ الجرحَ لظىً ...

نفس أيدي الغدر فينا ... واللهيب

ألف وامعتصماه انطلقت ...

من فمٍ دامٍ ولا هبّ مجيب

وعلى الجولان من انيابهم ...

مزَقٌ ... من وطن الطهر سليب

والى القدس حثالاتٌ أتت

خنقت حتى غناءَ العندليب

وجنوب الأرز في صيدا لنا

كل يومٍ يحتوي القبر حبيب

إن شكى المشرقُ من آهاته ...

فعلى المغربِ أصداءُ نحيب

قد نرى تونس تبكي من دمٍ

إن شكتْ بغدادُ من جرحٍ خضيب

فاشددي بعض رصاصي واحملي ...

مشعلاً كي ينزوي هذا الغروب

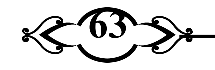
ها هو الفجر فلا تبتأسي ...

إن عبرتُ البحرَ .. فالصبح قريب ..

******　　　　　　******

الزاوية – ليبيا

2003 / 2



دعاء

(الى قطعة من كبدي اقتطعها الزمن ...)

من يُجبر القلبَ الكسيرَ بداري ...

ومن الذي سيعيد لي آثاري

قد كنت أحملُ كلّ عمري وردةً ...

واليوم يقتطعُ القضا أزهاري

زمنٌ من الأوجاع بات يهدّني ...

وعليك تحترقُ الضلوعُ بناري

سكنتْ شِفاهِكِ مرةً يا حلوتي ...

سكنت ... وقد سَلَبَ الحِمامُ ازاري

وبقيتُ بين عواصفي متوحداً ...

ليلي ... يمزقُ صحوتي ... ونهاري

قد كنتِ لي وطن المحبةِ والمنى ...

وإليكِ أُنهي ... رحلةَ الأسفارِ

بالأمسِ كنتُ ألمُّ فيكِ مدائني ...

وألمّ ُ كل مواسم الأشعارِ

واليوم ... أجمعُ كالغريبِ حقائبي ...

لا طفلتي ... لا ضحكةِ السمّارِ

كانت غنائي في الحياة و نشوتي ...

واليوم ... لا وتري ولا قيثاري

هل عانق الخدّان ... يا محبوبتي

كتلَ الترابِ ... ونمتِ في الاحجارِ ؟

يا ليت ... ذاك القبر أصبح مضجعي ...

يا ليت ذاك الترب ... كان غباري

كفنٌ ... ؟ وكنت أظنّهُ يا دميتي

ثوبَ الزفاف ... وأجملَ الأسوارِ

دمعي عليك سحائبٌ لا تنتهي ...

والحزن ... صار قضيتي وقراري

أو يعتلي ذاك التراب خدودَك ...

من بعد ما كانت ورودَ الدارِ ... ؟

ولكم لثمتُ عيونكِ متشوقاً ...

في الصبحِ ... في الآصالِ ... في الأسحارِ

أبتي ... وكلّ جوانحي هتفت لها ...

ماذا ... فقالت قُمْ ونَمْ بجواري

وجعلتُ كفّي حينذاك وسادةً ...

ومن الضلوع صنعتُ بعض إزاري

وخشيتُ أن تغفو ونار حشاشتي ...

تكوي الخدودَ ... وكنتُ أُطفئُ ناري

بالدمعِ ... حتى أيقظتكِ مدامعي ...

وتبسمتْ شفتاك من أسراري

بابا ... وهل يتَّمتُ قلبك حدّ ما ...

تهذي وكنت ... تغارُ من أقماري

بابا ... جراحُكَ في الحياةِ كثيرةٌ

قد عيل صبرك ... بيد أنت تداري

يا قطعةً من خافقي أحببتُها ...

وكتبتُ فيها أجملَ الأشعارِ

يا عيني الملأى بدمعِ فراقِنا ...

ماذا أقول ... وحكمةَ الأقدارِ

أسفي ... وهل يكفي إذا ما فاتني ...

طعمَ الحياةِ ... تأسّفي ... أعذاري

لو كانتْ الأعمارُ تُهدى مرةً ...

لمنحتُ عمري واشتريتُ صغاري

لا طعمَ بعد الآن ... فالدنيا سدىً ...

لا لون بعد الموتِ للأزهارِ

**** ***

العراق - السماوة - 1994

جراح نازفة

ضعي يديكِ ... على جرحي فلا عجبا

أن تستريحَ .. جراحي لو بها احتجبا

ضعي يديكِ على ثغرِ الجراحِ فما

هذي الجراح سوى دمعي ... وفيضِ صبا

ضعي يديكِ وتيـهي بين أوردتي ..

وعانقي شوقي الفيّاضِ .... والعتبا

إني أحبك يا سمراء يا قدري

يا موئل الخصبِ يا شمساً ويا لـهبا

يا طلّةَ الكاعبِ الحسناء... يا أملاً

أهوى ابتساماً إذا ما فاض وانسكبا

ظلّي اشرقي في سماء الحبّ صافيةً

– يا مقلتاي – وإن قرص السما غرُبا

إني ألملمُ أطرافي على وجعي

حتى أراكِ ... وأسمو أحضنُ الشهُبا

ضعي يديكِ ولا تبقي على ألمٍ

ضاع التوجعُ .... لو لامستِ مضطربا

ضعي يديكِ على جرحي فإنّ به

شوقاً للقياك ... أبقى الجرحَ ...ملتهبا

ضعي يديكِ هنا ... فالنارُ موقدةٌ

وها هنا ... ستريْ نيرانَكِ لهبا

روحي للقياك نجمٌ في الفضا ألِقٌ

إن غادر الليلَ ... يا ليلي أراهُ خبا

ضعي ... فما كلّ أوجاعي إذا احتشدتْ

إلا شظايا ... ستنأى تعرفُ السببا

***** ****

القاهرة / مصر العربية /10 / 1997

إلى مجهولة

أيا قدري ...

ودفءُ حلاوةِ السفرِ ...

و خجلى من ترقبِنا ... عيونُ الصمتِ والظفرِ

وهمسٍ ... مثل ماءٍ رائقٍ عطرِ ...

يُفسّرُ ما يجولُ هنا بأروعَ أروعَ الصورِ

فيا محبوبتي السمراء ... لا تبقي ولا تذري ..

وسيري في مهبِّ الريحِ بين عواصف المطرِ

**** ****

أيا قدري ...

حملتُ حقائب السفرِ ...

وجِبْتُ هواجسَ الآفاقِ ...

أحملُ دفتري ... وتري

عشقتُ حريرها الغجري ...

وطِفْتُ ألمّ ُ قافيتي ...

لأنسجَ هالةَ القمرِ ...

ظفائر من ترقبنا ... وأشواقاً كما المطرِ

أيا قدري ... ويا دوامتي

الحيرى ... ويا أنشودةَ الوترِ

تعاليْ ... إنني ولهٌ ... علام أراكِ تنتظري

تعاليْ ها هنا تنسابُ ... كلُّ عواطفِ السفرِ

****** ******

سيدي بو سعيد – تونس – 8 – 2001

تجليّات ... خلف حائط الأمس

بعثري ... في صمتِك المعشوشبِ ...

شعرَكِ الأصفرَ ... لونَ الذهبِ

ودعي عنـّا ... أحاديث الجوى

واتركي الماضي ... بجوفِ الحقبِ

فالقناديلُ التي صادفتها

كالثريا ... ونجوم الشُهُبِ

حدّثتني ... في دهاليزِ الهوى

عن محيّاك ... فلا تنسحبي

سافري إن شئت في أوردتي ...

بين أضلاعي ... تعالي واذهبي

كلّ ما في الكون من بعضِ هوىً ...

ضاع في عينيك ... خلفَ الحُجُبِ

لستُ أشكوك جراحات الأسى ...

إنما الشكوى ... شظايا الغضبِ

فاستفزّي أضلعاً يعصِفُها

عبق العشقِ ... كأحلامِ صبي

يا لِشَعرٍ ... حجبَ الشمسَ فقدْ ...

ضجّ في الصُبحِ ... صهيلُ المغربِ

قفزتْ بعضُ عصافير الهوى ...

فاستحالت ... في اللمى الملتهبِ

وجبيناً ... قطعةً من قمرٍ ...

غادرت دنيا الفضاءِ الارحبِ

واستقرّت في ثنايا وجهها ...

فأضاء الوجهُ ... مثلَ الكوكبِ

قدُّكِ الممشوقِ يا سيّدتي ...

حيّر الآن ... فنونَ الأدبِ

حائرٌ زريابُ في محرابكِ

وعلى العودِ مراثي الطربِ

لا الرباعيات ... تطفي ظمأي ...

أو جميل الشعرِ ... عند العرب

عجزتْ عن وصفِ هيفاءٍ حوَتْ

رقّة الوردِ ... ولينَ الرُطَبِ

فاسكري في نشوةِ الحبّ اسكري ...

واسقِنا ... عذب الحكايا واطربي

واجمعيني بين كفّيكِ فما ...

أبتغي ... إلاّ هواكِ العذبِ

ودعيني ... أتجلّى وجهكِ ...

فلقد ضمَّ ... صنوفَ العجبِ

فأنا ... لا زلتُ في صومعتي

أكتبُ الشعرَ ... ويُذكى ذهبي

***** **** ****

بعثري شعرَكِ فوق الـهَدِبِ ...

واستفزّي ... قلبيَ المضطربِ

قاتل اللهُ ... صباباتِ الـهوى ...

كيف أدمتْ في فؤادي المتعبِ

غائرٌ جرحي ... فلا تندهشي

إن تسامى الجرح ... فالجرح أبي

أنا لا أشكو ... فهمّي قدري ...

ورموز الحزن أضحت كتبي

أنا ما لي غير أطيافِ هوىً ...

وبقايا من تراثِ العربِ

صارمٌ يعلو ... وراياتٌ بقت

(وصهيلُ الخيل ... وقت النوِّبِ)

هذه الآثار تحكي أنهم

والثرى ... طوع بنان العربِ

فالذي يجمعنا من زمنٍ

راية الله ... ودستور النبي

حطّمي الأسوار ... يا أمتّنا

واعيدي مجدَك المستلبِ

إن نصرَ الله آتٍ وبهِ ...

ينصفُ التاريخُ كلّ العربِ

أممُ الأرضِ إذا ما انتفضت ...

صارت الأسوارُ ... مثل الخشبِ

أممُ الأرضِ إذا ما انتفضتْ ...

صارت أسوارُ الدنى ... كالحطبِ

***** ***** ****

طرابلس – ليبيا – 1998

بطاقة دعوة

شكراً ... لسيّدتي الجميلة ...

شكراً ... لآلاف المشاعر ...

فوقَ وجنتِك الخجولة ....

شكراً ... لأنك كلما استذْكرْتني يوماً ...

تزلزلني الرجولة ...

شكراً ... لأنك موطني الموعود ... في سفري ...

وأعمدةَ القبيلة ...

شكراً ... لأنك كنتِ لي بيتي ... وأشيائي ...

ولي ... فرسي الأصيلة ...

شكراً ... لأنك غايتي القصوى ...

ومعترك الوسيلة ...

**** **** ****

العراق / السماوة – 2007

مراثي الآلـهة

لمن تبكي ... وضمّتْني يداها

فقلتُ لكِ ... وفاضتْ مقلتاها

أمجنونٌ بحبّك يا فؤادي

وهل ما صحّ في الدنيا سواها

جبالٌ قامةُ العشّاقِ فينا

تعانقُها السحاب ... ولا تراها

عراقيّ ... وكل دمي فداءٌ

لبعضِ الحبّ ... فاستبقي خطاها

أيا امرأةً .... وما في الكون أنثى

كمثلِكِ ... أو هوىً يدنو هواها

أحبّك .... لستُ قائلها جزافاً

فإنّ دمي ... تحرّقَ فاشتهاها

وماضٍ إن يكونُ لكِ فإني

حرقتُ دماً ... وآهاً ثم آها

سأُبقي خلف ذاك الليل عتبي

عسى أن يستريح بها لظاها

ألا كفّ العتاب لمن ستشكو ...

ومن يشفي جراحك أو أساها

حملتَ من الجراح السودِ تسمو

وغيرك يستغيث إذا رآها

وكنت تعضّ ُ جرحَ الصبرِ حتى

نزفتَ وأنت لم تحنِ الجباها

توارى الحلم في أفقِ الليالي

ولا قمراً ... يضيءُ على سماها

ولا زالت يداكِ ... على ضلوعي

وذابتْ بين أضلاعي .... يداها

******** طرابلس / ليبيا / 10 / 2003**

ربما

إدنُ منـي ...

لم تزلْ ترتجفُ الأوراقُ ما بين يديّا

لم تزلْ لي أدمعي الحرّى ... تحزُّ مقلتيّا

لم تزلْ ... كلّ عذاباتي التي تسحقُ روحي ...

وثبتْ للتوِّ تغزو شفتيّا

إدنُ منـي ...

ربما لم أبقَ بعد اليوم حيّا ...

ربما تُجهَضَ أحلامي ... وتنسابُ مليّا ...

ربما أصرخُ في الأفقِ أنادي ...

والصدى يملأُ هذا الرحبِ ...

عشقاً أبديّا

إدنُ مني يا حبيبي ...

وتكسّر بين كفّي ... ونَم بين يديّا

واحترقْ ... فالشوقُ لم يُبقِ عليّا

غير آثارٍ لأوجاعٍ متيم ...

كان قبل الآن حيّا

إدنُ مني ... فجراحاتي هوىً في أصغريّا ...

وابتساماتك ... يا نشوة روحي

لم تزلْ عندي خيالاً عربيّا

لم يزل ... شَعرُكِ ... والثغر الذي أيقظ عمري ...

أومضا في فجر أحلامي ... وعشقي ... ألفَ دنيا

إدنُ مني ... واقتربْ شيئاً فشيّا

واعتصر كلّ دموعي ...

سترى دمعي الى الشوقِ سخيّا

فتعاليْ ..

بين أضلاعي ... ولمّي شفتيّا

ودعينا نصطلي في نارِ أشواقٍ ... ضرمناها سويّا

نتسامى ...

أو نظلُّ ها هنا ....

كالصخرِ رمزاً أبديّا ...

*** * * *   * * * * *   * * * * ***

دمشق – الشام

2000/ 8

أنا العراق

غلب الهوى فاشتدّ فيه غرامي ...

وبدا يؤرقُ صحوتي ومنامي

فتنهّدتْ ... والقولُ يسبقُ قُبلتي ..

نامي ... على صدري هنا بسلامِ

حتى إذا همسَ العبيرُ بأضلعي ...

وتحسستْ ناري ... وذاك ضرامي

هتفتْ بلادي ... والعراقُ يشدّنا

وتيّقظَ الجرحُ العميقُ الدامي

وطني ... تفجّرَ تحت غابِ مشاعري ...

فانحلّ عقدُ مدامعي كغمامِ

ولمحتُ إشراقَ الشموسِ بوجهها ...

ورُبى الربيعِ بثغرها البسّامِ

ولثمتُ خداً من ترابِ مدينتي ...

نُقِشَتْ عليه مودّتي وهيامي

******　　　****　　　******

حشّدْ بقايا غدرِك المتنامي ...

وانهش بمخلبك الحقود عظامي

لن تستفزّ مشاعري سترى بها ...

ألقَ الصعودِ ... وموطنَ الإلهامِ

حشّدْ فسهمُ كنانتي ... لم يُبْلِهِ ...

تعبُ الحياةِ ... وقسوةُ الأيام

سترى جراحي – رغم ذاك – خمائلاً

وأنا أنا ... ليس الصريعُ الدامي

حرِّضْ جحافل حقدك الباغي على

جسدي ... فلستَ تنال أيّ مرامِ

بالأمس أضرمتْ المغول حرائقاً ...

هبّتْ لتأكلَ في الضحى أقلامي ..

وأماتها الأصرار من بغدادها ...

وزرعتُ في كفِّ الذرى صمصامي

فكأنّ هولاكو ... هوى بجنودهِ

من سفحِ منحدرٍ ... لبئرِ ظلامِ

وكأنّ ... سيفَ الحقّ فوق رؤوسهم ...

عيدٌ تضاحك بعد طول صيامِ

مرّتْ على بلدي الحبيب مصائبٌ ...

حُبلى ليالي القهر بالآلامِ

ثقلتْ خطى التأريخ بين ديارنا ...

واستيقظتْ ... لغةٌ من الأحلامِ

وثوَتْ ثغورُ الأرضِ في جنباتها ...

منّا الفحولَ ... وسادةَ الإقدامِ

وطنٌ ... ترعرعتْ الرجالُ بأرضهِ

ونَمَتْ حضاراتُ الدُنى بسلامِ

***** **** ****

طرابلس – ليبيا

2002 – 12

أسوار الغربـة

(غربة الجسد هي مسافات ... تبتعد وتلتقي
وتبقى غربة الروح ... هي محور المعاناة
ودوامة العاشق)

ما زلتُ يا حبيبتي ...
أبحثُ رغم غربتي ... ودمعةِ السفر
أبحثُ عن أرضٍ ... أرى ضلالَها ...
تزخرُ بالربيعِ والثمر ...
أحملُ جُرحي ... ينزفُ اشتياق ...
وبعضَ أشعاري التي ... تنامُ في دفاتري ...
على خطى القدر
أجوبُ في البلدانِ يا حبيبتي ... أبحثُ عن قبائلِ الوداد ..
عن بلدٍ يحتضنُ النخيلَ ... والمياهَ ... والشجر

يزرعُ في قصائدي ابتسامةَ السحر ...
يحملُ عنّي ... بعضَ أثقالي التي ... تُمزِّقُ الحجر
أبحثُ عن بيتٍ يلمُّ وحشتي ... ووحدتي ...
ويقتلُ الضجر ...
أبحثُ عن غصنٍ من الزيتون .... وسط حيرتي
عن برعمٍ للحبِّ ... عن قصيدةٍ ... تمجِّدُ الاله ...
لا البشر
أبحثُ عن صدرٍ من البللور ... يا حبيبتي
أذرفُ دمعي هائماً عليه ... فدمعتي قدر
ولم أجدْ غيرَك يا حبيبتي ...
تمسحُ رأسي ... حينما أنام ... تحضُنني ...
بكلِّ عنفِ الرومِ والتتر
لكنني للآن يا حبيبتي ... أبحثُ في مرافئ العيونِ
عن قصَّتنا ... التي هوتْ ...
ولفّها الاعصارُ والرياحُ والمطر ...

**** *****

ما زلتُ يا حبيبتي ...

أبحثُ في خرائطِ الأوطانِ ...

عن وطنٍ للتمرِ ... للنخيلِ ... للزهر

مدائني ليست كما عهدتُها ...

والدربُ يا حبيبتي يملؤهُ الحذر ...

أبحثُ عن دجلة يا حبيبتي ... عن شاطئ الفرات .

عن أور ... عن عشتار ... عن معالم الحضر ...

يقتُلُني الشعورُ يا حبيبتي ... بأنني من خارج الحدود

وإنني الغريب ... أغازلُ النجومَ كلّ ليلةٍ ...

وأعشقُ القمر

وما أزالُ ها هنا ... يذبحُني الشعورُ بالضجر

تفضحُني العيونُ يا حبيبتي ...

تفضحني ارتعاشةُ الشفاه ... حين أذكر العراق ...

وألعنُ القدر

فإنني بكيتُ حتى ملّني البكاء ...

وضاع في مشواره البعيد وانتحر

*****   *****

ما زلتُ يا حبيبتي ..

وحدي ولا شيء سوى قصائدي ...

والليلُ مدّ ظلَّهُ ... في ساحلِ البحر ...

أرقبُ كلّ مركبٍ ... ينوءُ تحت ثقلهِ البعيد ...

في السحر ...

أرقبُ طيفاً حالماً ... بلحظةِ اللقاء ...

وقبلةُ الاطفال ... فوق مبسمي ...

والشوقُ بين أضلعي ... يقدحُ بالشرر

ما زلتُ يا حبيبتي ... أحفرُ في متاعبي ...

أسألُ في الخلجان عن مراكبي ...

لعلّها تحملُ لي شيئاً من العراق ...

أو حقائبَ السفر ...

يذبحُني ترقّبي المرير ... يا حبيبتي

ولا أرى ... غير انتظارٍ موجعٍ ...

والجرحُ في قصائدي ...

يغورُ في الأعماقِ يا حبيبتي ...

يمزّقُ ابتسامتي ... ويمسحُ الأثر

*******   *******

ما زلتُ ... يا حبيبتي ...

أنسجُ من رسائلي ... (انشودةَ المطر)

لعلّ شيئاً ما هنا ... يمرُّ من نافذتي ...

يفتحُ لي باباً من الفردوسِ ... يا حبيبتي ...

ونلتقي في دربنا المثقلِ بالأشواكِ والأسوارِ والحجر

فربما ... أحتضنُ الشمسَ على وسادتي ...

وربما تنبتُ بين أضلعي ...ابتسامةَ السحر

وربما نوقظُ بعدَ حادثِ الرحيل ...

الشمعَ ... والألحانَ ... والوتر ...

وما أزالُ ها هنا ... أعيشُ بين ربما ... وربما

وتعبرُ السنين في صومعتي ..

تحزُّ كل أضلعي ... وتزرعُ الضجر ...

*******   *******

ما زلتُ يا حبيبتي ... أسائلُ الطيورَ في أعشاشها

والريحَ ... والأنسامَ ... والزهر

هذي العصافيرُ ترى ... هل هاجرتْ ...

هل سافرتْ ... تجوبُ في الآفاقِ ...

تمرُّ بالعراقِ ...

تَحُطُّ في مدينتي ... تعانقُ القمر ...

وأنزوي كالطائرِ الحزين ... وسطَ حيرتي

ومعطفي تلوي به الرياحُ ... يا حبيبتي

والليلُ ينحدر ...

وما أزالُ ها هنا ....

الشايُ في أصابعي ...

والنارُ في مشاعري ...

والثلجُ بين خطوتي ...

لا زال ينـهمر ...

**** ***** ****

ما زلتُ يا حبيبتي ... تأخذني الأيام

تبحرُ بي السنينُ ... والأعوام ...

ومرّ عامٌ ... ثم مرّ ألفُ عام ...

والبحرُ في دفاتري ... ينامُ في سلام

....

ما كان موتي ... مثل ما أريد

لو زارني ... والليلُ لا ليلي ... ولا أقمارنا ابتسام

أموتُ في الغربةِ .... يا حبيبتي

أُدفَنُ في الغربةِ ..... يا حبيبتي

أنامُ في قرارةِ الترابِ ... يا حبيبتي

يلفُّني الضياعُ والظلام ...

أحتضنُ الأشعارَ ... والأوراقَ .... والأحلام

فإنّ موتي ... صحوةُ النيام

وإن قبري شاهدُ العصور ...

والدمُّ من أوردتي يفور ....

يزلزلُ القبورَ والأحياءَ في الظهيرة ...

يحرقُ صمتَ اليلِ ... والأشباحِ ...

يا حبيبتي الأميرة ...

غنّي لأشعاري غداً ... وعلّمي أطفالنا ...

أن يعشقوا الأشجارَ ... والزيتونَ ...

والجداول الكثيرة ...

وعلّميهم ... إنني وُلِدْتُ ... من جديد

وليس موتي – رغم ما يشاع –

محطةً أخيرة ...

**** ***** ****

يوتيبوري – السويد

2010 / 3

إلى جاحدة

الى امرأة سقطت عند أول أمتحان ...

دعها تمرُّ على أشلائـها قدُما ...

واحملْ جراحَكَ ... لا تشكو لـها ألما

دعها ... وذا وتر الأشواق يرهقها ...

حتى تئنّ َ .... وإن أبدتْ لك الندما

دعها ... على وجعِ الذكرى إذا ارتحلتْ ...

نحو الأماكنِ ... فرّتْ تسحبُ القدما

دع للزمان ... حكايا الأمس تاركها

بين التخبطِ ... تجترُّ الـهوى سقما

دعني ... فلستَ لدامي الجرحِ بلسمهُ ...

تبقى السفوحُ سفوحاً ... لا ترى القمما

مات التوّثبُ في أفقِ المحالِ فما ...

أرنو لخطوك ... غاب الشوقُ مبتسما

لا قبلةً ... تركتْ عندي لها أثراً ...

ولا لبعدك ... دمع المقلتين هما

فالبعضُ من قلقي ... يبقى يعذّبني

تئنٌّ منه جراحي ... بل تنزٌّ دما

دعني ... فأنت وإن أثقلتَ قافيتي ...

ماضٍ تولّى ..وعشقاً كان وانهدما

****** ******

دمشق – الشام
2002

وانتظرتُ

وانتظرتُ ...

خلف أسوارٍ من اليأس ... على مدرجِ روحي ..

واحترقتُ

ويمرُّ الوقتُ بي ... يذبحُ أضلاعي

وتنأى ذكرياتي .... فصبرتُ

ثمّ لم تأتِ إليّا ...

ثم من ... يُسكِنُ ... هذا الوجدُ أدمى مقلتيّا

وعلى الأفقِ جراحاتي انتظار.. يا ضماد الأمس

يا سلوة روحي ... عانقْ الأهدابَ ...

وارمي جسمك الضمآن ... ما بين يديّا ...

*******　　　******

وانتظرتُ ...

زحفت شمسي ... وأضناني غروب الذكريات

والنُسيمات .... على الشَعر المسافر ...

تسألُ الريحَ ... ونجمَ الأمنيات ...

هل أوتْ ... تلك العصافير بأعشاش الحياة ... ؟

فلماذا غاب عني ... حلمُ أحلامي وإكسيرُ

المناجاةِ ...

وعذبُ القبلات ... ؟

***** *****

وانتظرتُ ...

مرّ آلافٌ ... ولم يأتِ حبيبي ...

غادرتْ كلّ طيور الأوز ... لم يأتِ حبيبي

غمغمَ الساحلُ ... حين الموج ...

ألقى ثقلهُ ثم تبسّم ...

ثم دمدم ...

عاصفٌ ... لم يألفْ الأنواءَ

والليلَ المعتّم ...

ثم مرّ الليلُ ... والشارع لو شاء تكلّم ...

وأنا وحدي المتيّم ...

غادر الآفاقَ رغماً عن جراحاتي ...

حبيبي ...

*** * * *   * * * * ***

وانتظرتُ ...

هذه الأشجار ما زالت تداريني الى م الانتظار ؟

والنجيمات ... تراقصنَ بأمواج البحار ...

ربما يضحكنَ مني ...

ربما يهزأنَ مني ...

بيد أني ...

رغم ما يحملُ هذا الدرب من نارٍ .. ودخانٍ

وشوكٍ ... وغبار

موقنٌ أن حبيبي ...

سوف يأتي ...

حاملاً قنديلهُ الوردي

وزهر الجلنار ...

***** ******

وانتظرتُ ....

هكذا عينيّ أضناها سهادي ...

وسويعاتي مُدىً ... تطعن في الليل فؤادي

وأنا ...

تحرقُ ناري ... بعضَ أضلاعي ...

وألقتْ في رمادِ الدربِ ... بعضاً من رمادي

فمتى تأتي ... لتحييها ...

فما زالت للقياك تنادي ...

****** ***** *****

رحل الدربُ ... وأبقاني وحيدا ...

وخبتْ نجمةُ أحلامي وضاعت – رغم إلحاحي – بعيدا

ثقلتْ كلّ الخطى ...

خلفَ رمادِ الأمسِ ... ما بين الدروبِ

وأنا ما زلتُ .. في الريحِ .. وفي (الصمتِ الرهيبِ)

أنتظر...

أن يأتي يوماً ...

ينثرُ الفرحةَ ... في الليل الكئيبِ

ودوى صوتٌ على البعدِ ينادي ...

ربما يأتي حبيبي ...

****** ******

سرت – ليبيا

11- 1996

تحدي

سكرى الدموعُ ولا أزالُ كما ترى ...

جسداً مع الأوجاعِ بات محاصرا

ها قد تدثّرتْ الهمومُ بأضلعي ...

والقلبُ بين لظى الجراحِ ... تعثّرا

عرف السهادُ مدامعي فأحبّها ...

والأرضُ تحضنُ – في حنان – الأنهرا

زحفتْ خطوبُ الدهر نحوَ مواسمي ...

وحصدتُ بعد اللأي صيفاً أصفرا

ضاعت أزاهيري ... وجفّ غديرُها

وتبرعم الإصرارُ ... ورداً أخضرا

وبقيتُ أبسمُ ... رغم بُعدِ مدائني ...

والبحرُ يضحكُ والسفينُ تفجّرا

والموجُ في صخبٍ يعربدُ في الفضا ...

يعلو ... ومجدافي الوحيد تكسّرا

أنا يا حبيبُ القلبِ ... صولةُ شاعرٍ

عركَ الحياةَ ... ولا يزالُ مسيطرا

والمركبُ الموعودُ ... يبحرُ وحدَهُ ...

متحدياً هولَ الصعابِ ... كما ترى ..

****** ******

عمّان – الأردن

1996

إرحلي عني

ارحلي عني ...

ولمّي ... كل أشعاري

وبعضاً من نشيد العنفوان ...

واجمعي ... أشتات لقيانا ...

وأطياف الحنان ...

ودعيني ...

بين أشواقي وناري ...

أرقبُ الأفق وآهات احتضاري ...

فارحلي ...

ما بين صمتي واعتذاري ...

لنهايات الزمان ...

**** **** *****

ارحلي عني ...

وضمّي كل أضلاعي ... التي تهفو اليكِ

وابعدي عني ... هوىً في مقلتيكِ

واتركي لي ... قلبيَ المجروح

والوجدَ الذي يحرقُ أيامي ...

وتذكاراً لساعاتِ عناقٍ ...

من يديكِ ...

****

ارحلي عني ...

فقد مات الذي ...

كان بالأمسِ جميل ..

ودخلنا في دروب المستحيل ...

فارحلي عني ...

أزيحي صخرةَ الهمِّ الثقيل ...

فلقد ملّت ذراعاي الرحيل ......

*************** طرابلس / ليبيا / 2003**

جمل مبعثرة

آسف على صمتي هنا ... يا طفلتي الصغيرة
آسف ... فلا دمعي الذي ... يُسكبُ عند اللحظة الاخيرة
ولا صراعَ القلبِ ... حين تكتوي جراحَه الكثيرة ...
بقادرٍ من أن يغيّر هذه الوتيرة ...
وما أزال ها هنا ... أحملُ في الغربةِ ...
يا صغيرتي الأميرة ...
أزاهري ... ودفترَ الأشواق في حقيبتي ...
وذكرياتِ الليل ...حتى النجمةِ الأخيرة

**** ****** ******

آسف على صمتي هنا ... يا طفلتي الصغيرة
النارُ في الأضلاعِ يا صغيرتي ...
والحزنُ في الموانئ الأسيرة
وما أزالُ ها هنا ... منتظراً أشرعتي الكسيرة ...

زوارق الحبّ التي فارقتُها ...

وذكريات اللحظةِ المريرة ..

والليل كالتابوتِ يا حبيبتي ...

يحملني ... يرحلُ بي ...

إلى ديار القلق المثيرة ...

وأكسرُ التابوتَ كلّ ليلةٍ ..

وأحرقُ النعشَ الذي أكرههُ ...

لعلّ فجر الله ... يا حبيبتي الصغيرة ...

يبزغُ خلف البحر ... والأمواج يا حبيبتي ...

تحطمُّ الأسوارَ ... في السواحلِ القريبة ...

وتنتهي ... مأساتُنا المريرة ...

****

ليبيا – الزاوية – 12 – 2003

لماذا

مع أطيب تحية ..

وأرق كلمات الاعتذار للشاعرة ن . ح

هذه المرأةُ أعطتني كثيراً ...

رغم أنّ الله أعطاها شموخاً وإباء ...

تتحدى موطنَ الضعف وتمضي ...

تلبسُ العفّة رداء ..

تتسامى عن جراحاتِ هواها ... وأساها

تتلألأ كالثريا ... في المساء ..

******* ***** *****

أيّها الساهر في صمتِ الليالي ...

(عندما يأتي المساء) ...

غادرت في جرحِها النازفِ بعدك ...

تلعنُ الحبّ وتحيا ...

رغم أن الجرحَ مسّ َ الكبرياء ...

ضمدتْ من ألمِ الأمسِ جراحاً ...

ومشت مكسورةَ الخاطرِ ... مثل الغرباء ...

فلماذا يتشفّى البعض ... من حزنِ النساء ؟

ولماذا ... شحّ في العالمِ بعضُ الأوفياء ...؟

ولماذا قدرُ المرأةِ في الحبّ الشقاء ... ؟

**** ***** *****

أيّها الجارح من دون اكتراث ...

قلبَ من تعشق ... والجرح دماء ...

فلماذا نتخطى حاجز الرأفةِ بالأنثى ونقسو ... ؟

ولماذا كل هذا الزهو ... هذا الخيلاء ...؟

أولمْ تحرق في كفّيكَ يوماً كلّ أوراق الوفاء .. !

فلماذا الآن تستجدي السماء ... ؟

ولماذا تسأل الله ... بأن تأتي

لكي يرجعَ ...صفو الماضي والشوقِ ... وأيام اللقاء ؟

ولماذا ... ؟

ولماذا ... ؟

لا تسلْ كيف وماذا ...

إنما ينضحُ ما فيه الإناء ...

**** **** ****

ليس في الحبّ مكاناً لجميع الخائنين

الشاربين الكأس من حزنِ نساءِ العالمين

الماضغين الألم العذريّ ... لهواً ...

مثل باقي المترفين ...

ها أنا ... أجلسُ ... والوحدة رفيقي ...

أتلّظى من جراحِ الآخرين ...

من حكايا ... نَسَجَتْها ... مخيلات الكاذبين

من هوىً ... يسحقني سحقاً ...

وما كان سوى ... محض سراب

فاغلقْ الأبوابَ يا قلبي ...

ولا تفتح ... لبعض الحبِّ باب ...

واحرق الماضي الذي كان ...

وبقياً من عتاب ...

******** ****** *******

كيف يا قلبي سأنجو فيك من بطش الرجال ...

فالذي خبّأْتُهُ ذخراً لأيامي وعمري ...

كان قصراً من رمال ...

واكتشفتُ الآن ... إن الحبّ بعضٌ ...

من (عقاقير الرجال)

قصة الحبّ التي موعودةٌ فيها تلاشتْ ...

وتلاشى الحُلُمُ الأخضرُ في ذاتي ...

وفي صدري سؤال ...

فلماذا ... يحفرُ الشوقُ ضلوعي ... ؟

ولماذا (أستبيحُ) الاحتلال ...

ولماذا بعد كل هذا الذي يجري ...

أراني ... نحوهُ مشدودة الوجدان ...

ساعاتٍ طوال ...

ولماذا ... كلما داعبني حلمُ حبيبي ...

أزهرتْ في شفتي ... ذكرى ...

وأطيافُ ... تعال ..

****** ****** ****

ربما كنّا كلينا – في لظى الحبّ – كبار

ربما أخطأتُ في حقّكِ في وضحِ النهار

سوف آتيك وفي صدري ...

بقايا الاعتذار

فمتى ...

بل كيف أمضي ...

لأردّ الاعتبار ..

***** ***** ***

زوارة – ليبيا – 1999

دعاء الإمعة

(حينما يكون الإمعة لقيطاً)

حملتُ الشواظَ من الموقدِ

وأحرقتُ بيتي بلا موعدِ

وصلّيتُ دون حديثِ الوضوء

وما مسّ ماءُ الحياةِ يدي

دعوتُ على الوردِ والياسمين

بأن تخنقُ الريحُ عطراً ندي

فلا زهرةً في الطريقِ الطويل

أراها ... ولا شمعةَ المولدِ

سوى صخبٍ من حديثِ السمومِ

وأشواكِ ... من سفرِ المجهدِ

فإني أحبّ ُ نجيعَ الدماءِ

وأطربُ للفحمِ الاسودِ

أنا ... أستبيحُ دماء الربيعِ

وأشربُ فيها كماءٍ ندي

أحبّ ُ القيودَ على معصمي

وأعشقُ كلّ سوارٍ صدي

فلا حرةٌ أرضعتني ولا

عرفتُ لأيّ أبٍ أهتدي

يقولون لي عبدةٌ في الظلام

رمتك الى رجلٍ أسودِ

فقد جمعت من عديد الرجال

مياهاً ... من العبدِ والسيّدِ

أنا أكرهُ الشعرَ والحالمين

واخشى من الضوءِ والفرقدِ

أحبّ ُ الغرابَ على إنّهُ ...

يصوّرُ ما يفعلُ المعتدي

هو الغلّ ُ يطفحُ من خافقي

هو الحقدُ أفضلُ ما أرتدي

متى تصبغ الارض يا خالقي ؟

بلونٍ من الوجعِ السرمدي

فإني وحفّار هذي القبور

زميلان في القلقِ الاوحدِ

متى تنتهي أغنيات الطيور ؟

متى تحرقُ الارضَ ... يا سيدي ؟

****

العراق / السماوة / 2011

تطريز ... على سجادة الوطن

أطلقتُ للإعصارِ ألحاني

وعبرتُ ... رغم بريدِ أحزاني

ورحلتُ خلفَ حدودِ أزمنتي

وكسرتُ كلّ قيودِ سجّاني

ومزجتُ في عبق الفراتِ دمي ...

كي لا تصادرهُ يدُ الجاني

وهتفتُ في وهجِ السديمِ فما

رجعَ الصدى ... والريحُ تنساني

ما للحدودِ تثاءبتْ غنجاً

وتناثرتْ أوراقُ عنواني

أنا كلّ ما في الارضِ من ولهٍ

حَمَلَتْ بهِ أجزاءُ إنسانِ

حتى إذا أطبقتُ عن ألمٍ ...

عن آهةٍ حرّى بوجداني

قفزَ العراقُ على دموعِ يدي

وتفجّرتْ أشواقُ بركاني

أتلمسُ الخطواتِ منفرداً

والدربُ خلف الليلِ يلقاني

الذكرياتُ تمرّ ُ مسرعةً

خجلى تدقّ ُ جداريَ الحاني

أنا يا رفيفُ الروحِ ألفِ منىً

تطفو على صفحاتِ وجداني

خبّأتُها ... عن نبضِ أوردتي

فتلونتْ بالأحمرِ القاني

وحملتُ جمرَ الشوقِ عن مدني ...

وإذا بها ... بالغيبِ تلقاني

أنا من هواهُ تبرعمتْ شفتي

هذا العراقُ .... وكان ديواني

إنّي أراهُ على خطوطِ يدي

في كلّ منعطفٍ بألواني

في كلّ دربٍ عانقت قدمي ...

في كلّ ملحمةٍ بأحزاني

فإذا رحلتُ فإنّهُ وجعي

وسواهُ مالي موطنٌ ثاني

إنّي ألملمُ بعضَ أغنيتي

وتفرّ للأضلاعِ ألحاني

تتراقصُ الاحلامُ في مدني ..

سكرى ... على أجفانِ نعسانِ

فإذا تراءى للفراتِ يدٌ

قبّلْتُها ... ورميتُ أحزاني

وبقتْ بلا سفرٍ ترافقني

سجّادتي ... وبريقُ إيماني

صلّيتُ والامواجُ تدفعني

وأكادُ أغرقُ بين خلجاني

والزورقُ النعسانُ يحملني ..

يرمي على الشطآنِ ... شطآني

****

السماوة – العراق – 2011

الفهرس



الشاعر في سطور

الشاعر أ . د . باقر جلاب هادي الربيعي من مواليد السماوة / العراق بدأ حياته كجميع العراقيين الذين يهيمون حبا بالشعر , قرأ للعديد من الشعراء القدامى والمحدثين , حصل على شهادة البكالوريوس – كلية الزراعة والغابات – جامعة الموصل / العراق عام 1979م , وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم الزراعية كلية الزراعة – جامعة بغداد / العراق عام 1987 م , وحاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الزراعية من جامعة بغداد عام 2015 .

شارك في العديد من المهرجانات التي أقيمت داخل وخارج العراق , استمر كاتبا في العديد من الصحف العربية , وكان الأديب عبد الحميد كانون رئيس تحرير جريدة الشمس / الليبية , قد حجز زاوية خاصة للشاعر باقر السماوي لفترة جاوزت الخمس سنوات بقليل .

صدرت له ثمان مجاميع شعرية وهي :-

1 - في بيروت عام 2002 تحت عنوان (جداول تحترق) وقد نال استحسان العديد من النقاد العرب الذين كتبوا عنه .

2 - في عام 2008 نشر ديوانه الثاني في بغداد تحت عنوان (الجراح امرأة) وكانت معظم القصائد تتحدث عن محاورة الطرف الآخر في زمن دخل فيه الانترنيت إلى بيوتنا وما يحمله هذا من هموم وأشجان وأشياء أخرى ..

وكتب عنه العديد من النقاد العراقيين في صحف البلاد ,

3 - نشر ديوانه الثالث عام 2010 في بغداد بعنــوان (اعترافات متأخرة) وكانت معظم القصائد تتحدث عن المظلومية التي وقعت على البسطاء والمكتوين بنار الاستبداد والذين وقفوا بوجه الجلاد والمخبرين ومن خلال عديد القصائد هناك تأكيد على إن حركة التأريخ لا تسمح بولادة طاغية جديد وفرعون آخر وان قوة الشعوب هي التي تعصف بعروش الطغاة ... والقصائد كانت خطوة في هذا الطريق الطويل من التضحيات ومحاولة للمساهمة في بناء الذات العراقية التي جرحتها سنوات الاستبداد والطغيان وتهميش بل إلغاء الاخر .

4 – نشر ديوانه الرابع بعنوان (قضبان ومزامير) في 2011 وقد تنوعت مواضيع القصائد في مواضيع عدة ..

5 – نشر ديوانه الخامس بعنوان(حينما تمطر كفّي حجراً) في عام 2012 وكانت معظم القصائد تتحدث عن قضية العرب الكبرى قضية القدس الشريف .

6 – في عام 2013 نشر ديوانه السادس بعنوان (سمراء تحفر في ذاكرتي) وقد تنوعت قصائد الديوان وضمّت مواضيعاً شتى ..

7 – نشر ديوانه السابع بعنوان (تراتيل خلف الشمس) في عام 2016 وقد تناول به مواضيع شتى وكتب عنه العديد من النقاد

8 – في عام 2018 نشر ديوانه الثامن بعنوان (عيون سومرية) .. في بغداد

تبرعت مؤسسة آفاق للدراسات الثقافية مشكورة في طبع ديوانه الاخير والعمل قيد الانجاز..

لديه مخطوطات شعرية منها هي

1 – أوراق .. لأمرأه حاقدة

2 – حينما يرحلُ ... القمر

ويعكف حاليا على اكمال كتابه الأول تحت عنوان (الشعر .. وهموم الأمة) ..

تأثر كثيرا بالشاعر المبدع بدر شاكر السياب ..
حاصل على درجة الاستاذية في فسلجة وتغذية النبات وهو حاليا استاذ في جامعة المثنى / العراق

Poet…
Prof. Dr. Baqer AL-Semawe
Kethban wa Mazameer
((Baqer challab Hadi AL-Rubaye))
Samawa – Iraq - 2019

تم بحمد الله